| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| 1 Samuel 11:1-12:25 | 1صموئيل 11: 1 12: 25 |
| #452 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 764 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَك سميث |

**[المقدِّمة]**
**(مقدِّمُ البرنـامَج)**

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابع بنعمةِ اللهِ القديرِ دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابقةِ، شاركَ القسُّ وإيَّانا تفاصيلَ اختيار شاوُلَ ليكونَ أوَّلَ ملكٍ على الشعبِ العبرانيِّ.

وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامَج ''الكلمةُ لهَذا اليومِ''، سوف نتأمَّل في الانتصارِ الذي أعطاه الربُّ الإلَهُ لشاوُلَ على العمُّونيِّين، وهذا ما قفزَ بشاوُلَ لأنْ يُنصَّبَ ملكًا على العبرانيِّين، بمباركةٍ من النبيِّ صموئيلَ، والشعبِ الذين أرادوا تنصيبَ ملكٍ يقودُ جيشَ العبرانيِّين في معاركِهم.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الحادي عشر من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يتكلَّم القسُّ تشَك عن إتمامِ عمليَّةِ تنصيبِ شاوُلَ ملكًا على العبرانيِّين.

**[متن العِظة القسُّ تشَك]**

بعدَ أنِ اختارَ صموئيلُ النبيُّ شاوُلَ ليكونَ ملكًا أمامَ جميعِ أسباطِ العبرانيِّين، رجع الجميع إلى بيوتهم، وعادَ كذلك شاوُلَ إلى عملِه في الزراعة.

بعد ذلك حدثَ أنَّ العمُّونيِّين شنُّوا حربًا على أحَد تخومِ العبرانيِّين، ونقرأ عن ذلك في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ 11: 1 11، وجاء في هذه الأعدادِ:

**''وصَعِدَ ناحاشُ العَمُّونيُّ ونَزَلَ علَى يابيشِ جِلعادَ. فقالَ جميعُ أهلِ يابيشَ لناحاشَ: "اقطَعْ لنا عَهدًا فنُستَعبَدَ لكَ". فقالَ لهُمْ ناحاشُ العَمُّونيُّ: "بهذا أقطَعُ لكُمْ. بتقويرِ كُلِّ عَينٍ يُمنَى لكُمْ وجَعلِ ذلكَ عارًا علَى جميع إسرائيلَ". فقالَ لهُ شُيوخُ يابيشَ: "اترُكنا سبعَةَ أيَّامٍ فنُرسِلَ رُسُلًا إلَى جميع تُخومِ إسرائيلَ. فإنْ لَمْ يوجَدْ مَنْ يُخَلِّصُنا نَخرُجْ إلَيكَ". فجاءَ الرُّسُلُ إلَى جِبعَةِ شاوُلَ وتَكلَّموا بهذا الكلامِ في آذانِ الشَّعبِ، فرَفَعَ كُلُّ الشَّعبِ أصواتَهُمْ وبَكَوْا. وإذا بشاوُلَ آتٍ وراءَ البَقَرِ مِنَ الحَقلِ، فقالَ شاوُلُ: "ما بالُ الشَّعبِ يَبكونَ؟" فقَصُّوا علَيهِ كلامَ أهلِ يابيشَ. فحَلَّ روحُ اللهِ علَى شاوُلَ عندما سمِعَ هذا الكلامَ وحَميَ غَضَبُهُ جِدًّا. فأخَذَ فدَّانَ بَقَرٍ وقَطَّعَهُ، وأرسَلَ إلَى كُلِّ تُخومِ إسرائيلَ بيَدِ الرُّسُلِ قائلًا: "مَنْ لا يَخرُجُ وراءَ شاوُلَ ووراءَ صَموئيلَ، فهكذا يُفعَلُ ببَقَرِهِ". فوَقَعَ رُعبُ الرَّبِّ علَى الشَّعبِ، فخرجوا كرَجُلٍ واحِدٍ. وعَدَّهُمْ في بازَقَ، فكانَ بَنو إسرائيلَ ثَلاثَ مِئَةِ ألفٍ، ورِجالُ يَهوذا ثَلاثينَ ألفًا. وقالوا للرُّسُلِ الذينَ جاءوا: "هكذا تقولونَ لأهلِ يابيشَ جِلعادَ: غَدًا عندما تحمَى الشَّمسُ يكونُ لكُمْ خَلاصٌ". فأتَى الرُّسُلُ وأخبَروا أهلَ يابيشَ ففَرِحوا. وقالَ أهلُ يابيشَ: "غَدًا نَخرُجُ إلَيكُمْ فتفعَلونَ بنا حَسَبَ كُلِّ ما يَحسُنُ في أعيُنِكُمْ". وكانَ في الغَدِ أنَّ شاوُلَ جَعَلَ الشَّعبَ ثَلاثَ فِرَقٍ، ودَخَلوا في وسَطِ المَحَلَّةِ عِندَ سحَرِ الصُّبحِ وضَرَبوا العَمُّونيِّينَ حتَّى حَميَ النَّهارُ. والّذينَ بَقوا تشَتَّتوا حتَّى لَمْ يَبقَ مِنهُمُ اثنانِ مَعًا''.**

لقد منحَ الربُّ انتصارًا عظيمًا للشعبِ على يدِ شاوُلَ، وهذا الانتصارُ هو قفزَ به سريعًا كي يصيرَ أوَّل ملكٍ على الشعبِ. وقد كان الشعبُ ينتظرون حقًّا رجلًا كهذا يقودُ معاركَهم في مواجَهةِ أعدائِهم. فعندَما أعطى الربُّ هذا الانتصارَ لشاوُلَ، عرفَ الشعبُ أنَّ هذا الشابَّ هو مَلِكُهم العَتيدُ. ونتابعُ ما جرى بعد ذلك في العدَدينِ 12 و13 من الأصحاح الحادي عشر، وجاء فيهما:

**''وقالَ الشَّعبُ لصَموئيلَ: "مَنْ هُمُ الذينَ يقولونَ: هل شاوُلُ يَملِكُ علَينا؟ ايتوا بالرِّجالِ فنَقتُلهُمْ" فقالَ شاوُلُ: "لا يُقتَلْ أحَدٌ في هذا اليومِ، لأنَّهُ في هذا اليومِ صَنَعَ الرَّبُّ خَلاصًا في إسرائيلَ"''.**

ونرى هنا شاوُلَ في بداياتِ حُكمِه، حيث تحلَّى بصفاتٍ حميدةٍ أبرزُها التواضُعُ. ونذكرُ لمَّا التقى صموئيلُ شاوُلَ أنَّ صموئيلَ النبيَّ قالَ لَه في 1صَموئيلَ 9: 20:

**''لِمَنْ كُلُّ شَهيِّ إسرائيلَ؟ أليس لكَ ولِكُلِّ بَيتِ أبيكَ؟''**

وعندها ردَّ شاوُلُ في الأصحاح التاسع والعددِ 21 قائلًا:

**''أنا بَنيامينيٌّ مِنْ أصغَرِ أسباطِ إسرائيلَ، وعَشيرَتي أصغَرُ كُلِّ عَشائرِ أسباطِ بَنيامينَ؟ فلماذا تُكلِّمُني بمِثلِ هذا الكلامِ؟''.**

لقد كانَ التواضُعُ سِمةً بارزةً في شاوُل في تلك الأثناء.

وعندما رجعَ شاوُلُ مع خادِمِه إلى البيتِ، سألهما عمُّ شاوُل في الأصحاح العاشر والعددِ 14 قائلًا:

**''إلَى أين ذَهَبتُما؟''**

أجابَ شاوُلُ قائلًا:

**''لكَيْ نُفَتِّشَ علَى الأُتُنِ. ولَمَّا رأينا أنَّها لَمْ توجَدْ جِئنا إلَى صَموئيلَ''.**

فسألَ العمُّ من جديدٍ قائلًا:

**''أخبِرني ماذا قالَ لكُما صَموئيلُ؟''.**

فجاء ردُّ شاوُلَ بنصفِ الحقيقة، حيث قالَ في 1صَموئيل 10: 16:

**''"أخبَرَنا [أي النبيُّ صَموئيلَ] بأنَّ الأُتُنَ قد وُجِدَتْ". ولكنَّه لَمْ يُخبِرهُ بأمرِ المَملكَةِ الذي تكلَّمَ بهِ صَموئيلُ''.**

فما أُريدُ قَولَه هو إنَّ شاوُلَ كان متواضِعًا جدًّا، فلم يُخبِرْ عمَّه بأنَّ صَموئيلَ النبيَّ أفصحَ له بأنَّه سوف يصيرُ ملكًا على العبرانيِّين.

إلَّا أنَّ المأساةَ التي ظهرَتْ لاحقًا في حياةِ شاوُلَ هو أنَّه باتَ يفتقرُ إلى التواضُع الذي تحلَّى به في مثلِ هذين الموقِفَينِ.

بعد ذلك نقرأ في نهاية الأصحاح الحادي عشر، وتحديدًا في العددِ الخامس عشر، كيف نصَّبَ الشعبُ شاوُلَ ملكًا بِفَرح عظيمٍ، حيث جاء فيه:

**''فذَهَبَ كُلُّ الشَّعبِ إلَى الجِلجالِ ومَلَّكوا هناكَ شاوُلَ أمامَ الرَّبِّ في الجِلجالِ، وذَبَحوا هناكَ ذَبائحَ سلامَةٍ أمامَ الرَّبِّ. وفَرِحَ هناكَ شاوُلُ وجميعُ رِجالِ إسرائيلَ جِدًّا''.**

ننتقل الآنَ إلى الأصحاح الثاني عشر، الذي يبدو فيه أنَّ صَموئيلَ يتخلَّى عن قيادة الشعبِ بعد تنصيبِ شاوُلَ ملكًا، وهكذا انتَهتْ سنواتُ خِدمةِ صَموئيلَ بوصفه آخر القُضاةِ، حيث تغيَّر شكلُ الحُكْمِ من حكمٍ إلهيٍّ (أو ثيوقراطيٍّ كما يُقالُ في المصطلحاتِ السياسيَّة) إلى حكمٍ ملكيٍّ، على رأسه الملكُ شاوُلَ. وهكذا توجَّه صَموئيلُ إلى الناس بما يمكنُ أن نحسَبَهُ خطابًا وداعيًّا للشعبِ قبل أن يُخليَ الساحةَ وينتقلَ إلى الصُّفوفِ الخلفيَّةِ. لن يتعامَلَ صَموئيلُ مع الجماهيرِ الغفيرةِ من الآنَ فصاعدًا، بل سيتواصَلُ مع شاوُلَ وبعض الأفرادِ الآخرين، ولن يكونَ القائدَ العامَّ للشَّعبِ بعد ذلك.

وهكذا نقرأ في الأصحاح الثاني عشر الخِطابَ الوداعيَّ لصَموئيلَ، وجاء في العددَين الأوَّلَينِ منه ما يلي:

**''وقالَ صَموئيلُ لكُلِّ إسرائيلَ: "هأنَذا قد سمِعتُ لصوتِكُمْ في كُلِّ ما قُلتُمْ لي ومَلَّكتُ علَيكُمْ مَلِكًا. والآنَ هوذا المَلِكُ يَمشي أمامَكُمْ. وأمَّا أنا فقد شِختُ وشِبتُ، وهوذا أبنائي معكُمْ. وأنا قد سِرتُ أمامَكُمْ منذُ صِبايَ إلَى هذا اليومِ''.**

لقد بدأ صَموئيلَ النبيَّ خدمتَه في سنٍّ صغيرةٍ كما نعرفُ. فما إنْ فُطِمَ، حتَّى أُرسِلَ للخدمةِ في مركَزِ العبادةِ الروحيَّةِ. فكانَ الناسُ يرَونَ ذلك الطفلَ سنةً بعدَ سنةٍ وهو يكبُرُ. وقد ميَّزَ كلُّ الشعبِ أنَّ يدَ اللهِ القديرِ كانَتْ على ذلك الصبيِّ. وبمرور الزمن، نما صَموئيلُ في القيادةِ، وصارَ قاضِيًا على الشَّعبِ.

نتابعُ ما قالَه صَموئيلُ في خِطابِه الوداعيُّ، ونقرأُ العددَ الثالثَ، والذي جاء فيه:

**''هأنَذا فاشهَدوا علَيَّ قُدَّامَ الرَّبِّ وقُدَّامَ مَسيحِهِ: ثَوْرَ مَنْ أخَذتُ؟ وحِمارَ مَنْ أخَذتُ؟ ومَنْ ظَلَمتُ؟ ومَنْ سحَقتُ؟ ومِنْ يَدِ مَنْ أخَذتُ فِديَةً لأُغضيَ عَينَيَّ عنهُ، فأرُدَّ لكُم''.**

بكلماتٍ أخرى، يقولُ صَموئيلُ النبيُّ إنَّه يُبْرِئُ ذِمَّتَه أمامَ جميع الشَّعبِ. فهو يؤكِّدُ أنَّه لم يأخُذْ شيئًا دون حقٍّ، ولم يقبِضْ رَشوةً يومًا. كما يقول إنَّه لم يَظلِمْ أحدًا، بل أعلنَ أمامَ الشعبِ عن مسؤوليَّتِه عن ردِّ كلِّ مسلوبٍ لو ادَّعى أحَدٌ أنَّ صموئيلَ سلبَه أو ظلمَه. لقد كانَ صَموئيلَ مميَّزًا جدًّا في القضاء على مرِّ السنينِ التي قضى فيها للشعبِ.

ويواصلُ صَموئيلُ خِطابَه في العددَين الرابع والخامسِ، ونقرأُ فيهِما:

**''فقالوا: "لَمْ تظلِمنا ولا سحَقتَنا ولا أخَذتَ مِنْ يَدِ أحَدٍ شَيئًا". فقالَ لهُمْ: "شاهِدٌ الرَّبُّ علَيكُمْ وشاهِدٌ مَسيحُهُ اليومَ هذا، أنَّكُمْ لَمْ تجِدوا بيَدي شَيئًا". فقالوا: "شاهِدٌ"''.**

لقد أشهَدَ صَموئيلُ الشعبَ جميعًا أمامَ اللهِ الحيِّ قائلًا إنَّه لم يأخذْ شيئًا من أحَدٍ دونَ وجهِ حقٍّ.

بعد ذلك ينتقلُ صَموئيلَ ليتحدَّثَ بشأنِ تاريخ الشعبِ العبرانيِّ، فنقرأ في العددَين السادسِ والسابع ما يلي:

**''وقالَ صَموئيلُ للشَّعبِ: "الرَّبُّ الّذي أقامَ موسَى وهارونَ، وأصعَدَ آباءَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ. فالآنَ امثُلوا فأُحاكِمَكُمْ أمامَ الرَّبِّ بجميع حُقوقِ الرَّبِّ التي صَنَعَها معكُمْ ومَعَ آبائكُمْ''.**

بعد أن برَّرَ صموئيلُ نفسَه أمامَ الشعبِ، أرادَ أن يبرِّرَ اللهَ القدُّوسَ أيضًا، بِقَولِه للشَّعبِ إنَّ اللهَ قدُّوسٌ، وقد عامَلَهُم باستِقامةٍ وعدلٍ، مثلَما تعامَلَ مع آبائهم من قبلِهِم.

ويستمرُّ بعد ذلك في سَرْدِ التاريخ العبرانيِّ أمامَ الشَّعبِ، فيقولُ في الأعدادِ من 8 12 في الأصحاح الثاني عَشَر:

**''لَمَّا جاءَ يعقوبُ إلَى مِصرَ وصَرَخَ آباؤُكُمْ إلَى الرَّبِّ، أرسَلَ الرَّبُّ موسَى وهارونَ فأخرَجا آباءَكُمْ مِنْ مِصرَ وأسكَناهُمْ في هذا المَكانِ. فلَمَّا نَسوا الرَّبَّ إلهَهُمْ، باعَهُمْ ليَدِ سيسَرا رَئيسِ جَيشِ حاصورَ، وليَدِ الفِلِسطينيِّينَ، وليَدِ مَلِكِ موآبَ فحارَبوهُم. فصَرَخوا إلَى الرَّبِّ وقالوا: أخطأنا لأنَّنا ترَكنا الرَّبَّ وعَبَدنا البَعليمَ والعَشتاروثَ. فالآنَ أنقِذنا مِنْ يَدِ أعدائنا فنَعبُدَكَ. فأرسَلَ الرَّبُّ يَرُبَّعَلَ وبَدانَ ويَفتاحَ وصَموئيلَ، وأنقَذَكُمْ مِنْ يَدِ أعدائكُمُ الذينَ حَوْلكُمْ فسكَنتُمْ آمِنينَ. ولَمَّا رأيتُمْ ناحاشَ مَلِكَ بَني عَمُّونَ آتيًا علَيكُمْ، قُلتُمْ لي: لا بل يَملِكُ علَينا مَلِكٌ. والرَّبُّ إلهُكُمْ مَلِكُكُمْ''.**

كأنَّ لسانَ حالِ صَموئيلَ يقول: ''أريدُ أن أعترفَ أمامَ الجميع أنَّ الربَّ الإلهَ كان عادلًا مع الآباء. فمثلًا لمَّا نزلَ يعقوبُ إلى مِصرَ، تعرَّضَ نسلُه للقمع والاستِعبادِ هناك. لكنَّهم لمَّا صرخوا إلى الربِّ المحبِّ، أرسلَ إليهم موسى وهارون، وخرجَ الشعبُ من مِصرَ

إلى الأرضِ التي هُم مقيمونَ فيها. لكنْ عندما بدأ الشعبُ يتركون الربَّ الأمينَ، سمحَ لهم بأن يسيروا في طُرُقِهم بعيدًا عنه، وعند ذلك أتى أعداؤهم ليستعبِدوهم. ولمَّا صرخوا إلى الربِّ من جديد، أرسلَ إليهم عددًا من القضاةِ ليخلِّصوهم من أعدائهم''.

بعد ذلك سمَّى صَموئيلُ بعضًا من أولئك القضاةِ الذين استخدمَهُمُ الله ليُخلِّصوا الشعبَ، وكان آخرَهُم صَموئيلُ نفسُه. ويتابعُ بعد ذلك خِطابَه للشَّعب حيثُ أوضحَ لهم أنَّهم راحوا يطلُبونَ ملكًا الآنَ بدلَ أن يصرُخوا إلى اللهِ الحيِّ. وهكذا أخبرَهم بوضوح بأنَّهم رفضوا مُلكَ اللهِ عليهم بطلبِهِم هذا انتَقَلوا من حكمِ اللهِ العليِّ إلى حُكمِ ملكٍ أرضيّ.

بعد ذلك طلبَ إليهم صموئيلُ أن ينظروا إلى الذي اختاروه، والذي نصَّبَه الربُّ الإلهُ عليهم. كما حذَّرهم قائلًا إنَّ عليهِم جميعًا، بمَن فيهم الملكُ، أنْ يسلكوا في مخافةِ الربِّ وأن يَخدِموه ويسمعوا صوتَه ويطيعوا وصاياه. أمَّا إذا لم يفعلوا ذلك وعصَوا وصايا الربِّ الإلهِ، فإنَّ يدَ الربِّ سترتفعُ عليهم كما كانت على آبائِهِمْ من قَبْلِهِم.

ويستمرُّ صَموئيلُ في خِطابِه الوداعيِّ، حيث نقرأ عن معجزةٍ قويَّة تحدُثُ أمام عيونِ جميع الشعب، وهي في الأصحاح الثاني عشر الأعداد 16 21، وجاء فيها:

**''فالآنَ امثُلوا أيضًا وانظُروا هذا الأمرَ العظيمَ الذي يَفعَلُهُ الرَّبُّ أمامَ أعيُنِكُمْ. أما هو حَصادُ الحِنطَةِ اليومَ؟ فإنِّي أدعو الرَّبَّ فيُعطي رُعودًا ومَطَرًا فتعلَمونَ وتَرَوْنَ أنَّهُ عظيمٌ شَرُّكُمُ الذي عَمِلتُموهُ في عَينَي الرَّبِّ بطَلَبِكُمْ لأنفُسِكُمْ مَلِكًا. فدَعا صَموئيلُ الرَّبَّ فأعطَى رُعودًا ومَطَرًا في ذلكَ اليومِ. وخافَ جميعُ الشَّعبِ الرَّبَّ وصَموئيلَ جِدًّا. وقالَ جميعُ الشَّعبِ لصَموئيلَ: "صَلِّ عن عَبيدِكَ إلَى الرَّبِّ إلهِكَ حتَّى لا نَموتَ، لأنَّنا قد أضَفنا إلَى جميعِ خطايانا شَرًّا بطَلَبِنا لأنفُسِنا مَلِكًا". فقالَ صَموئيلُ للشَّعبِ: "لا تخافوا. إنَّكُمْ قد فعَلتُمْ كُلَّ هذا الشَّرِّ، ولكنْ لا تحيدوا عن الرَّبِّ، بل اعبُدوا الرَّبَّ بكُلِّ قُلوبكُمْ، ولا تحيدوا. لأنَّ ذلكَ وراءَ الأباطيلِ الّتي لا تُفيدُ ولا تُنقِذُ، لأنَّها باطِلَةٌ''.**

وهكذا أبلَغَ صموئيلُ الشعبَ علانِيَةً أنَّهم عملوا شرًّا عظيمًا بطلبِهِم ملكًا عليهم. وحتَّى يعرفوا مقدارَ الشرِّ الذي صنعوه، عملَ الربُّ الإلهُ آيةً أمامَ عيونِهم بعد أن صلَّى صموئيلُ طالبًا حدوثَ ذلك، فنزلَ المطرُ وسمعَ الشعبُ صوتَ الرعودِ وذلك في زمنِ حَصادِ القمح في الصَّيفِ.

وعندما رأى الشعبُ المطرَ هاطِلًا، وسمعوا أصواتَ الرعودِ القويَّةَ، اعترفوا بخطيَّتِهم وشرِّهم، وطلبوا إلى صَموئيلَ أن يصلِّيَ لأجلِهِم لئلَّا يُفنِيَهُمُ اللهُ العادلُ.

في الواقع، لم تَكُنْ توبتُهم حقيقيَّةً؛ لأنَّ التوبةَ الحقيقيَّةَ تتضمَّنُ تغييرًا. فالصَّوابُ والتغييرُ هو أنَّ عليهم أن يطلبوا إلى صَموئيلَ أن يَعزِلَ شاوُلُ من المُلكِ، ليعودوا إلى خدمةِ الربِّ العليِّ. لكنَّهم بدلَ ذلك تمسَّكوا بالملكِ الأرضيِّ.

من الضروريِّ أن نُدركَ، مستمعيَّ الأعزَّاء، أنَّ هناك فرقًا بينَ الحُزنِ والتوبةِ. ما يريدُه الربُّ المحبُّ هو أن يتوبَ الناسُ عن الخطيَّة، وليس فقط أن يحزَنوا عليها. وكثيرًا ما يكونُ حزنُنا نتيجةَ العواقبِ الوخيمةِ التي خلَّفتْها الخطيَّة، ونعودُ لاحقًا إلى ارتكابِها من جديدٍ. المطلوبُ هو تغييرُ القلبِ وإبعاد الشرِّ عن حياتِنا تمامًا.

ولمَّا أدركوا خطورةَ الموقف، طلبوا إلى صَموئيلَ النبيَّ أن يصلِّيَ من أجلهم لئلَّا يموتوا. وعندها أجابَهم صموئيلُ أنَّهم لن يموتوا، لكنَّه شدَّدَ أنَّ عليهم ألَّا يتوقَّفوا عن خدمةِ اللهِ العليِّ، وإلَّا فإنَّهم سيبدأون في خدمةِ آلهةٍ باطلةٍ أخرى لن تنفعَهم ولن تخلِّصَهُم.

وقد أعلنَ النبيُّ صَموئيلُ هذا؛ لأنَّه يعرفُ طبيعةَ الإنسانِ التي تفرضُ أن يخدمَ المرءُ أحدًا ما. فإذا لم يخدمِ الإنسانُ اللهَ العليَّ، فإنَّه سيخدمُ آلهةً باطلةً لا تنفعُه ولا تقدر أن تخلِّصَه. وحينما ننظرُ إلى العالَمِ من حولِنا، فسنرى الآلهةَ الباطلةَ التي يخدمُها البشرُ ويعبُدونَها. لكنَّنا لا نقدر أن نخدمَ اللهَ والمالَ. فإذا تركنا خدمةَ اللهِ الحيِّ، سوف ينتهي بنا الأمرُ في خدمةِ أمورٍ باطلةٍ زائفة، لن تنفعَنا أو تخلِّصَنا حينما نقعُ في ورطةٍ أو مشكلةٍ.

بعدَ هذا يقولُ صَموئيلُ للشعبِ في العدد الثاني والعِشرين من الأصحاح الثاني عشر، ما يلي:

**''لأنَّهُ لا يترُكُ الرَّبُّ شَعبَهُ مِنْ أجلِ اسمِهِ العظيمِ. لأنَّهُ قد شاءَ الرَّبُّ أنْ يَجعَلَكُمْ لهُ شَعبًا''.**

يؤكِّدُ صَموئيلُ النبيُّ أنَّ اللهَ المحبَّ لن يتخلَّى عن شعبِه ما داموا يخدمونَه.

وفي العدد الثالثِ والعِشرين من الأصحاح الثاني عشر، يعلنُ النبيُّ صموئيلُ أمرًا مهمًّا، ونقرأ فيه:

**''وأمَّا أنا فحاشا لي أنْ أُخطِىءَ إلَى الرَّبِّ فأكُفَّ عن الصَّلاةِ مِنْ أجلِكُمْ، بل أُعَلِّمُكُمُ الطريقَ الصّالِحَ المُستَقيمَ''.**

ما يقولُه في هذا العددِ مثيرٌ فعلًا للاهتمام. فعندما أدركَ الشعبُ شرَّهم، طلبوا إلى صَموئيلَ أن يصلِّيَ لأجلهم لئلَّا يموتوا، وهنا يردُّ صموئيلُ قائلًا لهم إنَّ التوقُّفَ عن الصلاةِ من أجلهم يُعدُّ خطيَّةً، وهو لن يتوقَّفَ عن القيام بذلك من أجلِهم.

إذًا ما دامَ اللهُ العليُّ قد أمرَنا أن نصلِّيَ بعضُنا لأجل بعض، فإنَّ فشلَنا في الصلاةِ هو عصيانٌ لوصيَّةِ الله القدير، أي أنَّه خطيَّة. لذلك علينا جميعًا أن نصلِّيَ بعضُنا لأجل بعض، ولا نتوقَّفَ عن ذلك، وإلَّا فإنَّنا نُخطئُ إلى اللهِ الأمينِ.

وهكذا علينا أن ننتبِه، أعزَّائي المستمعين، إنْ كانت خطيَّةُ عدمِ الصلاةِ موجودةً في حياتِنا أم لا. فعدمَ تمضِيَةِ وقتٍ مع الربِّ هو خطيَّة، بحسب هذا العددِ؛ لأنَّنا لا نطيعُ وصايا الربِّ.

لننتقِلِ الآنَ إلى العددَين الأخيرَين من الأصحاح الثاني عشر، حيث نقرأ في العددَين 24 و25:

**''إنَّما اتَّقوا الرَّبَّ واعبُدوهُ بالأمانَةِ مِنْ كُلِّ قُلوبكُمْ، بل انظُروا فِعلهُ الذي عَظَّمَهُ معكُمْ. وإنْ فعَلتُمْ شَرًّا فإنَّكُمْ تهلِكونَ أنتُمْ ومَلِكُكُمْ جميعًا''.**

## الخاتمة
## (مقدِّمُ البرنامَج)

إنَّ هذه الكلمات غايةٌ في الأهمِّيَّة لنحيا بها بينما ندركُ أنَّ أمامَنا خِيارَين: فإمَّا أن نسيرَ مع الربِّ ونطيعَه ونخدمَه، وإمَّا أن نرفضَ عطيَّةَ الخلاصِ المجَّانيَّةَ التي منحَنا إيَّاها، وهنا يجب علينا أن نتحمَّلَ عواقِبَ قرارِنا.

في الحَلَقةِ المقبِلةِ من برنامج ''الكلمةُ لهَذا اليوم''، سوف يُبيِّنُ القسُّ تشك بعض النجاحاتِ الأولى للملكِ شاوُلَ، كما سيتناوَلُ تقدِماتِه الخاطئةَ أيضًا.

نودُّ الآن أن نشكرَكم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ المحبِّ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

## [كلمةٌ ختاميَّة]
## (الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تخدمَ الربَّ الإلهَ بأمانةٍ، وتسيرَ بخشوعٍ أمامَه كلَّ أيَّام حياتِكَ. ونصلِّي أيضًا أن نتعلَّمَ جميعُنا من الدورس الغنيَّة في كلمةِ اللهِ، ونطبِّقَها في حياتِنا. آمين!